فلا تطلبوا بعدها بدعة وكونوا كسائر من يتبع
أقول وقد أرهنوك الأمير لا بالذميم ولا بالجذع
ولا بالهدان ولا بالددا ن كلا ولا بالجبان الهلع
ولا بالقليل ولا بالذليل كلا ولا بالبخيل الجشع
وفي للأمير أناس غدا رهينتهم كل مرعى مرع
وفي للأمير أناس غدا رهينتهم كل طود فرع
فأي نفيس أناس غدت رهينتهم كل خير جمع
وفي حاجب راهنا قوسه وراقب فيها الحديث الشنع
وقومك أحنى على رهنهم وما الندر من عود نبع فرع
وآل أبي دلف معشر يرون المكارم دينا شرع
اذا ابتدئ الطول منهم أعيد أو أوتر العرف منهم شفع
ترى في ذراهم غنى المجتدي وعز الذليل وأمن الفزع
وفيهم مذاقان للذايقين حلو لذيذ ومر بشع
بنوا في الجبال جبال العلى فتلك الجبال لها تختشع
وما امتنعوا من عدو بها ولكنها بهم تمتنع
سمت بجدودهم رتبة حدود الملوك لها تصطرع
هم المبدعون بديع العلى اذا كان غيرهم المتبع
وما الدين الا مع التابعين لكنما المجد للمبتدع
نضيق على مادحي غيرهم مقال لمداحهم يتسع

هم

64

هم يبسطون لسان العيي مجدا تصنع غير الصنع
وهم يقطعون لسان البليغ جودا بقنع غير القنع
يفوه مداحهم أنهم يمدونهم من إناء ترع
ويسكت مداحهم أنهم يجودونهم من نجاء همع
فكم بسطوا من لسان امرئ فأسرف في الطول حتى ذرع
وكم قطعوا من لسان امرئ وان كان لم يدر لما قطع
هم غصبوا للعلى فاشتروا مدائح بيعت فلم تشتبع
سموا فاشتروها بأحسابهم ولم يشتروها لو هي رقع
وكم رافع حسبا واهيا بمدح وان كان لا يرتفع
ولم يعلهم جودهم بل علوا فجادوا بكل نوال تنع
علوا فسقوا كل من تحتهم فكم من غليل بهم قد نقع
كسقف السماء أغاث العبا د شكرا لرافعه إذ رفع
وحق العلو على المعتلي حنو وعطف على المتضع
كأنكم يا بني قاسم كواكب من قمر تنفلع
هو البدر أذاكم أنجما تواضع في فلك يرتفع
كساكم أبو دلف خيمه فكل بسكته منطبع
وكنتم أناسا لكم شيمة قد استشعر الناس منها الطمع
وفي الناس مما خصصتم به تفاريق لكن متى تجتمع
وما بان عانيكم كانفا ولا هم جاركم مكتنع

Copyright © King Saud University